

صلاحياتها شاملة الإنماء والبيئة والصحة وعمالة الأجانب البلدية جمهوريّة مصرّة تخضع لرقابة محدودة

حددت وزارة الداخلية والبلديات ومواعيد اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مختلف المحافظات اللبنانية خلال شهر ايار الجاري: في 4 منه لجبل لبنان، 11 للبنان الشمالي وعكار، 18 لبيروت والبقاع وبعبك - الهرمل، و25 للبنان الجنوبي والنبطية. الانتخابات، التي تعد من ارقى وجوه الديمقراطية، تشكل اهم فرصة للمواطن كي يختار الافضل لادارة شؤون بلده او مدينته

البلدية ادارة محلية تقوم ضمن نطاقها بممارسة الصلاحيات التي يخولها ايها القانون، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والاداري. يتألف جهاز البلدية من سلطة تفريرية يتولاها المجلس البلدي، وسلطة تنفيذية يتولاها رئيس المجلس البلدي، ما عدا بلدية بيروت حيث يتولاها المحافظ. مدة ولاية المجالس البلدية ست سنوات. ما واجبات البلدية وصلاحياتها في مختلف المجالات؟ هل لها دور محوري في حماية البيئة، صحة المواطنين، حفظ الامن وقمع المخالفات والتعديت؟ هل ان تقاعسها عن ابسط واجباتها القانونية، كإقفال المحلات التي يستثمرها اجانب بشكل غير قانوني مثلا، مرده فعلا الى ضعف الامكانيات ام يخفي في طياته منافع مالية او غيرها من وجوه الفساد؟

يعبد ويؤله الزعيم، ينتخب من يختاره الاخير له دون اي نقاش و"على العميان". العقل الفاسد اخلاقيا ينتخب من يدفع له اكثر. اما العقل الناضج فكريا وسياسيا، الشريف اخلاقيا، الذي يتحسس بالمسؤولية تجاه مستقبل وطنه واولاده، فهو لا ينتخب الا من يدل تاريخه، ومستوى اخلاقه وعلمه، وحرية في اتخاذ القرارات، بأنه الافضل بين المرشحين الموجودين، من دون ان يكثر الى أي اعتبارات مادية او شخصية او عائلية او حزبية او سياسية اخرى. هكذا فقط نستطيع دفع عجلة الحياة السياسية والوطنية نحو التطور والتحضر والاصلاح، ولو ببطء، كون كل تحضر سياسي ووطني، وكل خروج من قمم العبودية السياسية والطائفية التي من مصلحة الكثر ابقاء الناس فيها، يتم على مراحل ويحتاج الى اشخاص عندهم مواقف.

صوتك صدى لعقلك

صوت الناخب هو صدى لمستوى عقله، اخلاقه، نضجه السياسي، ووطنيته. فالعقل المتخلف، الذي

مالية البلدية

تتكون مالية البلديات من :

• الرسوم التي تستوفها البلدية مباشرة من المكلفين.
• الرسوم التي تستوفها الدولة او المصالح المستقلة او المؤسسات العامة لحساب البلديات ويتم توزيعها مباشرة على كل بلدية.
• الرسوم التي تستوفها الدولة لحساب جميع البلديات.
• المساعدات والقروض.
• حاصلات املاك البلدية، بما في ذلك كامل ايرادات المشاعات الخاصة بها.
• الغرامات.
• الهبات والوصايا.

الرقابة الادارية

تمارس الرقابة الادارية على قرارات المجلس البلدي، السلطات التالية :

o القائمقام.

o المحافظ.

o وزير الداخلية.

تمارس الرقابة الادارية على قرارات مجلس بلدية بيروت من وزير الداخلية فقط.

المبدأ هو عدم خضوع قرارات المجلس البلدي الى الرقابة الادارية. الاستثناء، خضوع بعض قراراته لرقابة ادارية من القائمقام او المحافظ او وزير الداخلية.

اختصاص المجلس البلدي

تنص المادة 47 من قانون البلديات على ان: "كل عمل ذي طابع او منفعة عامة، في النطاق البلدي، من اختصاص المجلس البلدي". كما تنص المادة 49 منه على ان "يتولى المجلس البلدي دون ان يكون ذلك على سبيل الحصر الامور التالية"، ومن ثم تسترسل تلك المادة في تعداد الكثير من الامور التي يتولاها المجلس البلدي في كل المجالات الامثلية،



الصحة، البيئية، الخدماتية، الامنية وسواها. على سبيل المثال لا الحصر، كون صلاحيات البلدية شبه مطلقة شرط ان تكون تحت سقف الدستور والقانون وهادفة الى تحقيق الصالح العام. بهدف توضيح تلك الحقائق القانونية سنتوقف عند استعراض بعض اختصاصات المجلس البلدي بشكل عام، ومن ثم واجباته وصلاحياته ودوره المحوري في اهم المواضيع التي تهم المواطنين ويشكون منها خلال السنوات الاخيرة كمواضيع البيئة، الصحة وسلامة الغذاء، حفظ الامن، مشكلة العمالة الاجنبية غير الشرعية لاسيما استثمار محلات ومؤسسات تجارية بطريقة غير شرعية من الوافدين السوريين كونهم الاكثر عددا.

صلاحيات شاملة

يمكن القول ان صلاحيات المجلس البلدي ضمن النطاق البلدي واسعة الى درجة تشبه صلاحيات الحكومة ضمن الدولة، اي انها تشمل كل المجالات والقطاعات في المجتمع. في ما يلي عينة عن بعضها:

• السهر على تطبيق القوانين النافذة وحفظ الامن والاستقرار ومكافحة كل انواع الجرائم.
• مراقبة سير المرافق العامة واعداد تقارير عن سير العمل فيها الى الادارات المعنية.
• اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لحماية البيئة والصحة العامة.

• تخطيط الطرق وتقويمها وتوسيعها وانشاء الحدائق والساحات العامة.
• انشاء الاسواق والمتنزهات واماكن السباق والملاعب والحمامات والمتاحف والمستشفيات والمستوصفات والملاجئ والمكتبات والمسكن الشعبية والمغاسل والمجارير ومصارف النفايات وامثالها.
• تنظيم النقل على انواعه وتحديد التعرفة عند الاقتضاء ضمن النطاق البلدي، ومع مراعاة احكام القوانين النافذة.
• البرامج العامة للاشغال والتجميل والتنظيفات والشؤون الصحية ولمشايخ المياه والانارة.

في حفظ الامن

ان قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118 في تاريخ 30 حزيران 1977، وفي معرض استعراضه صلاحيات رئيس السلطة التنفيذية في البلدية ضمن المادة 74 منه، ذكر انه: "يتولى شؤون الامن بواسطة الشرطة البلدية التي تتمتع بصفة الضابطة العدلية، وله ان يطلب مؤازرة قوى الامن الداخلي عند وقوع اي جرم او احتمال حدوث ما قد يهدد السلامة العامة وان يباشر التحقيقات اللازمة".

الشرطة البلدة ضابطة عدلية واجبها مكافحة كل انواع الجرائم ضمن النطاق البلدي، واذا كانت هناك مهمة تفوق امكاناتها يمكنها طلب مؤازرة

قوى الامن الداخلي، مما يعني انه لا توجد اي حجة لعدم مكافحة الشرطة البلدية لأي مخالفات او جرائم او تعديت من اي نوع كانت.

في حماية البيئة

في هذا السياق، لا بد من التوقف عند ثلاثة عناوين:

اولا: ان المادة 49 من قانون البلديات نصت، في سياق تعداد واجبات البلدية، على انه من واجباتها ان تتخذ جميع الاجراءات اللازمة، في كل المجالات من دون استثناء، من اجل حماية البيئة ومنع تلوث صحة الانسان والمياه والهواء والتربة والمزروعات والحيوانات، الخ.

ثانيا: من ابسط واجبات البلدية ان تطبق ضمن نطاقها الاداري جميع القوانين النافذة ضمن الدولة. في ما خص موضوع البيئة، واجبها السهر على حسن تطبيق كل القوانين البيئية كقانون حماية البيئة رقم 2002/444. قانون المحافظة على البيئة ضد التلوث من النفايات الضارة والخطرة رقم 1988/64. قانون المحافظة على النظافة العامة الصادر بالمرسوم رقم 8735 / 1974. قانون اصول تقييم الاثر البيئي الصادر بالمرسوم رقم 8633 / 2012، وسواها. من جهة اخرى، في حال وجود محل او شركة او معمل يخالف اي منهم الشروط البيئية، فانه من واجب البلدية قمع تلك المخالفات والافعال الجرمية فورا، سواء قبل او بعد مخابرة القضاء المختص بحسب كل حالة قانونية على حدة.

ثالثا: من واجب البلدية، ومن حقها القانوني، ان ترفض اساسا منح اي موافقة او ترخيص لأي مؤسسة او شركة او مصنع لا يستوفي اي منهم الشروط البيئية المطلوبة. في هذا السياق، نشير الى ان المادة 51 من قانون البلديات تنص على انه يجب موافقة المجلس البلدي في الامور التالية: "طلبات رخص استثمار المحلات المصنفة والمطاعم... وفي حال عدم موافقة المجلس البلدي واصرار السلطة المختصة على اتخاذ تدبير مخالف، يعرض الموضوع على مجلس الوزراء عن طريق الوزير المختص، لبتة بالصورة النهائية".

في الاستنتاج، امام كل هذه الواجبات القانونية الواضحة فان غض نظر اي بلدية عن مخالفات لقوانين البيئة يطرح الف شبهة وشبهة ◀



بقلم رئيس مكتب
شؤون الاعلام
العميد بشارة ابو محمد

رأي

صلب المسيح: كيف تحالف الكهنوت اليهودي مع الإمبراطورية الرومانية لإنهاء حياة رجل غير التاريخ؟

3. الخلفية العقائدية: كان يسوع يعلم عن القيامة والامور الروحية، وهي افكار رفضها الصدوقيون تماما. وهكذا، اصبح يسوع ليس فقط خصما سياسيا، بل ايضا خصما لاهوتيا. بهذه الاسباب مجتمعة، قررت هذه النخبة التخلص منه، لكنها احتاجت الى شريك قوي: الرومان.

الرومان - عندما تصبح السياسة سببا للإعدام لم يكن بيلاطس البنطي، الحاكم الروماني، مهتماً بالتزاعات الدينية الداخلية بين اليهود. كل ما كان يشغل باله هو الحفاظ على الاستقرار ومنع اي تمرد قد يهز سيطرة الإمبراطورية.

عندما قدم الصدوقيون يسوع اليه، اتهموه بتهمتين خطيرتين:

- "يدعي أنه ملك اليهود" - وهي تهمة تحد واضح للإمبراطور الروماني.
- "يثير الشعب ضد روما" - وهي تهمة تستهدف تصويره كزعيم ثوري.

رغم أن بيلاطس لم يجد ذنبا حقيقيا في يسوع (حسب ما جاء في انجيل لوقا)، الا انه قرر التضحية به لإرضاء الجماهير والحفاظ على الوضع القائم. وهكذا، صدر الحكم عليه بالصلب - تلك العقوبة الوحشية التي كانت تُستخدم لمعاقبة المتمردين وارهاب السكان.

لماذا تحول الصلب إلى اسطورة خالدة؟

رغم ان الصلب كان حدثا سياسيا بامتياز، الا انه تحول الى اساس العقيدة المسيحية للأسباب التالية:

1. الرسالة الروحية: رأى المسيحيون الاوائل في الصلب تضحية إلهية لخلاص البشرية. فالموت على الصليب لم يكن نهاية، بل بداية لقصة فداء شامل.
2. الانتصار على الموت: قيامة المسيح (وفقاً للايمان المسيحي) جعلت من الصلب رمزا للنصر على الموت والشر، مما اضاف بُعدا روحانيا عميقا لهذه الحادثة.

3. التأثير التاريخي: ادى الصلب الى انتشار المسيحية حول العالم، بينما زال نفوذ الصدوقيين بعد تدمير الهيكل في عام 70 ميلادي.

درس من التاريخ... صراع السلطة والروح

قصة صلب المسيح ليست مجرد حكاية دينية، بل هي نموذج صارخ للصراع الازلي بين:

- السلطة: التي تريد الحفاظ على الوضع القائم بأي ثمن.
- الروح: التي تدعو إلى التغيير والتجديد، حتى لو كان الثمن باهظا.

حاول الصدوقيون والرومان قمع فكرة، لكنها انتصرت بعد موت صاحبها. وهذا ما يجعل من هذه القصة أكثر من حدث تاريخي. انها اجابة عن سؤال: هل يمكن للقوة ان تقتل الحقيقة؟

"فاما الحكاية فقد انتهت، واما الدرس فما زال مستمرا..."

في زاوية صغيرة من الامبراطورية الرومانية الشاسعة، وفي لحظة مفصلية من الزمن، وقعت أحداث ستظل تثير الجدل والإعجاب عبر العصور. كان ذلك قبل ألفي عام، عندما صُلب يسوع الناصري على تلة الجلجثة في اورشليم. لم يكن هذا الحدث مجرد اعدام سياسي عادي؛ بل كان نقطة تحول جذري في التاريخ البشري، حيث تقاطعت خطوط السياسة والدين، وتصارعت المصالح والمثل العليا، لتولد واحدة من اعظم القصص الإنسانية التي ما زالت تلهم الملايين حول العالم.

كيف استطاعت نخبة دينية يهودية ان تحالف مع قوة احتلال اجنبية لإنهاء حياة معلم بسيط من الجليل؟ ولماذا اصبحت هذه اللحظة الدموية، رغم بشاعتها، اساسا لعقيدة دينية تجاوزت حدود الزمان والمكان؟

فلسطين تحت الحكم الروماني - مسرح الاحداث

في القرن الاول الميلادي، كانت فلسطين جزءا من الامبراطورية الرومانية، تلك القوة العظمى التي سيطرت على معظم العالم المعروف آنذاك. لكن هذه الارض الصغيرة كانت مسرحا لاوضاع معقدة، حيث التقت الطموحات السياسية بالمشاعر الدينية المتأججة. الحكام الرومان، وعلى رأسهم بيلاطس البنطي، كانوا يديرون المنطقة بقبضة حديدية. اما اليهود، فلم يكونوا آنذاك كيانا موحدا، بل تعددت فرقهم التي فسرت التوراة وطبققتها بطرق مختلفة. كانوا نسيجا من جماعات، مثل الفريسيين الذين تميزوا بتمسكهم بالتوراة المكتوبة والشفوية، والصدوقيين الذين رفضوا التقاليد الشفوية ولم يؤمنوا بالبعث، والاسينيين الذين عاشوا حياة زهد وانعزال عن المجتمع، والغيورين الذين كانوا قوميين متطرفين يعتمدون العنف لمقاومة الحكم الروماني.

في هذا السياق المتعدد والمتشابك، ظهر يسوع الناصري كمعلم ومصلح روحي، اصطدمت تعاليمه مع العديد من هذه الفرق، مما أثر بشكل كبير على رسالته وما آلت اليه احداث صلبه.

الصدوقيون - كهنة الهيكل الذين خافوا من التغيير

الصدوقيون، تلك النخبة الكهنوتية التي سيطرت على الهيكل في اورشليم، كانوا أكثر من مجرد رجال دين. كانوا رمزا للسلطة والنفوذ، يستفيدون من تحالفهم مع الرومان للحفاظ على امتيازاتهم. لكن ظهور يسوع شكل تهديدا مباشرا لهم على عدة مستويات:

1. التحدي الديني: كان يسوع ينتقد بشدة فساد الهيكل، حتى انه طرد الباعة والصرافين منه، قائلا: "بيتي بيت الصلاة يُدعى، وانتم جعلتموه مغارة لصوص". هذه الخطوة أثرت مباشرة على مواردهم المالية ووضعت سلطتهم.
2. الخوف من الاضطراب: خشي الصدوقيون ان يؤدي انتشار تعاليم يسوع الى ثورة شعبية تُغضب الرومان، مما قد يؤدي الى فقدانهم امتيازاتهم.

محل تجاري يستثمره اي لبناني او اجنبي مثلا، لاسيما الوافدين السوريين غير الشرعيين كونهم الاكثر عددا. كما ان ابسط واجباتها ايضا اجراء كشف على المواد الغذائية في محلات السوبرماركت والسمانة وسواها للتأكد من سلامة المواد الغذائية وصلاحية المعلبات. هذان الاجراءان لا يتطلبان اي كلفة مالية تذكر، بل مجرد جولة لشرطة او مراقبي البلدية كل اسبوعين او كل شهر مرة. بالتالي، ان تقاعس البلدية عن تطبيق القانون على افعال جرمية واضحة وضوح الشمس كهذه، ومن السهل مكافحتها، يستدعي وضع علامة استفهام وطرح الف سؤال وسؤال حول مدى كونه مغطى من قبل جهة ما او جهات عدة ضمن البلدية، مقابل منافع مالية او انتخابية او سياسية او حزبية وغير ذلك. هذه الاسئلة المشروعة، على كل ناخب ان يتذكرها، او يسأل المرشحين عن كيفية التعاطي معها في المستقبل، قبل عملية الاقتراع.

غض النظر جرم

ان اهمال او غض النظر عن تطبيق القانون، او بالمعنى القانوني الاخلال بالواجبات، يشكل في ذاته مخالفة مسلكية تستوجب معاقبة الموظف المسؤول عنه من رؤسائه، وقد يعرضه ايضا الى الملاحقة المدنية والجزائية امام القضاء المختص. في هذا السياق، نوضح انه يعتبر رئيس المجلس البلدي او نائبه او العضو الذي يتولى اعمال السلطة التنفيذية مسؤولا من الوجهة المسلكية ويتعرض للعقوبات التأديبية اذا اخل بالواجبات التي تفرضها عليه الانظمة والقوانين، رغم اندازه، وادى ذلك الى الحاق الضرر بمصالح البلدية.

لا تحول الملاحقة التأديبية دون الملاحقة عند الاقتضاء امام المحاكم المدنية والجزائية المختصة. غير انه لا يمكن ملاحقة الرئيس او نائبه او العضو البلدي جزائيا من اجل جرم يتعلق بمهامهم، الا بناء على موافقة المحافظ الختية.

ان المحاسبة الفعلية لكل من غض النظر عن تطبيق القانون في اي مجال كان يستطيع تطبيقه فيه، كغض النظر عن المحلات التي يستثمرها اجانب بطريقة غير قانونية او اهمال الرقابة على الأغذية، وعدم معالجة مواضيع البيئة والصحة وسواها، يكون من الناخبين في صناديق الاقتراع يوم الانتخاب.



◀ حول وجود فساد ما، سواء لمصالح مالية او انتخابية او ما شابه ذلك.

صحة المواطن

الواقع القانوني الذي استعرضناه في ما خص موضوع البيئة ينطبق ايضا بشكل كامل على موضوع صحة المواطنين ضمن النطاق البلدي، لناحية ان واجب البلدية ان تطبق كل القوانين ذات الصلة في موضوع حماية صحة المواطنين. ويجب ان تتخذ كل الاجراءات العملائية والقانونية التي من شأنها حماية صحة الافراد والصحة العامة، كالمراقبة الصحية على اماكن الاجتماعات والفنادق ومنازل البغاء والمقاهي والمطاعم والافران وحوانيت اللحامين والحلاقين... اضافة الى اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لمكافحة الامراض الوبائية والسارية وامراض الحيوانات وسواها. اي ممارسة الرقابة الصحية في المجالات كافة بما يضمن سلامة المواطنين. استطرادا، يجوز للمجلس البلدي ضمن منطقتة ان ينشئ او يدير بالذات او بالواسطة او يساهم او يساعد في انشاء المستوصفات والمصحات والمستشفيات، وغير ذلك من المنشآت الصحية.

امكانات ام فساد مقنع؟

مفهوم مكافحة الفساد حديث العهد نسبيا، اذ بدا التداول به عالميا في منتصف التسعينات، لذا